المكنة واصل هذا ان الصفات الالهية باسرها يقتضي الظهور في مظاهر الاكوان
والبروز في مجالي الاعيان وكما لا يخفى ان الاسماء الجمالية يقتضي البروز واني الاستار
فكذلك الاسماء الجلالية تستدعي الظهور واظهار الاثار فكما ان اسم الهادي المعز يتجلى في
مجالي نشاة المؤمنين والابرار كذلك اسم المضل المذل الذي يظهر في مظاهر نشاة المشركين
والكفار واعتبر هذا في ساير الاسماء والصفات تنكشف لك لمعة من لمعات انواره
الحقيقة وتتنشق شمة من نفحات الاسرار الدقيقة والسر الباهر هذا لم صار مظهرا لهذا
الاسم وذلك لذلك الاسم لكان مضمحل عند التحقيق فانه لو كان هذا مظهرا لذلك الاسم لكان
هذا ذاك فافهم هذا السر الدقيق واذا عرفت هذا فقد انكشف لديك وجه ما ورد في الحديث
الصحيح الالهي من قوله عليه السلام فمن وجد الخير فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه ووقفت على معنى قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
وذلك انه لما ذكر الصم والعمي الذين يدلّ على عدم استعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع
الظلم بوجود الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن ذاته لان عدم الاستعداد
في الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك العين وهويته
فكان عينه مقتضيا له في رتبة من مراتب الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد
الادراك الانساني وكان عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحماري ولا يطلب منه ما
وراء ما في استعداده فلا ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل واما اذا كان فيه ثم بطل برسوخ
الماهيات الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالمان لنفسه اما الثاني فظاهر واما
الاول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا
عن الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس قاصرا ولا ناقصا على ما اشار اليه

اليه بعض الكاملين في النظم الفارسي بيت ماكفت خطا بر قلم صنع نرفت آفرين بر نظر
پاك خطا پوشش باد نفي الخطاء عن الصنع واصاب على ما ترياده وانبته في المصنوع ثم اشار
بالاستار الى وجه انتفائه عنه ايضا بنوع من الاعتبار ولنا في شرح البيت المذكور رسالة
مفردة اوردنا فيها تفصيل الوجه المزبور واما الذي ذهب اليه اساطين الحكمة وسلاطين
المعرفة من ان الخير يصدر عنه تعالى بالذات والشر بالعرض لما بينهما من الارتباط كما بين الجوهر
والعرض وقد لوح الى هذا المقال من قال العنب لا يخ عن العبث يعني ما يترتب في وقته من
فطرة الامطار مع ما فيه من قضاء الاوطار لا يخ عن الاخطار في بعض الاقطار ومعنى
الكلام ان الخير الكلي والنفع العام المقصودين بالذات لا يتركان لشر جزئي وضرر خاص
لا بد ان يحصل بالعرض فان في قوام العالم بالنظام المحكم لا بد من ظهور الشرور وصدور
الالام وهذا لا ينافي الحكمة فان الطبيب الحاذق قد يستعمل السم في ازالة المرض ولمولانا
قدس سره العزيز شركه سر زد از ميان كاينات دل نيز برمثال جوب دل از ابدنبات
فل ايضا وجه معقول الا ان ما قدمناه ادق بالقبول احق وللناظر به ومقتضى حكمه اليق
واوفق كما لا يخفى على من تامل فيهما وانصف وبالتعسف والتعصب انصف والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب وعليه توكلي تمت بعونه تعالى في يد عبد الحي عفا عنه
ولوالديه واحسن اليهما واليه وللمؤمنين وللمسلمين امين بحق الامين

التجنب عن سو